Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويخطو القرطبي خطوة داخل الحرم فى الميدان النفسى والجو الأدبى فيقول عند تفسيره لقوله تعالى «يا أهل الكتاب، لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله ... إلخ» اعتقاد أن عيسى عليه السلام لا أب له واجب ،فإذا تكرر ذكره منسوباً للأم استشعرت القلوب مايجب عليها اعتقاده من نفى الأب عنه ،وتنزيه الأم الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم الله »

ويرى النفسيون أن أثر التكرار إنما يرجع إلى حقيقة نفسية هى أن كل خاطر يمر بالذهن يترك أثراً ،هذا الأثر يتحول فى الحال إلى عمل أو فكره، وكلما تكرر الأثر قوى سلطانه واشتد . يقول الأستاذ قنديل « ويحدث الأثر النفسى المكتسب فى كل عملية عقلية ،فتكرار عملية ما يزيد أثرها عمقاً ويحدث فى المرء ميلا إلى أن يسلك مسلكا خاصاً مناسباً لهذا الأثر الذى تركته ،وكلما إزداد تكرارها إزداد الميل تمكناً ورسوخاً » .

والقرآن يلحظ هذ الظاهرة النفسية، فنراه يفرض الرقابة على الأنصار حتى لا يكون لأحاديثهم من الأثر النفسى ما يملك عليهم عقولهم أو نفوسهم. فنراه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم « وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره، وأما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » .

ويقول للمؤمنين : «وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره أنكم إذا مثلهم أن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعاً » :

ويتضح ملاحظة القرآن لهذه الظاهرة النفسية فى حظره على المسلمين تناول آلهة المشركين بالسب أو القذف حتى لا يسب هؤلاء الله فيقول : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون » وكذلك من تسجيله لحيل